بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله الذي آتاه الله الحكمة وجوامع الكلِم وأنزل عليه في الكتاب المكنون ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: الآيات ٧ ـ ١٠] وعلى آله وأزواجه وأصحابه ووُرَّاثه وتابعيه إلى يوم الدين.

أتوجَّه إلى جنابك الشريف طالبة منك المدد، مادَّةً يد التقصير لتعفني بكلمات يجري بها قلمي في هذا المقام فما كان مني فمنك وإليك.

أُهدي لمجلسك الشريف وإنما ... أُهدي له ما حِزْتُ من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له ... فضلٌ عليه لأنه من مائِهِ

سيدي أبا الفاطم يا حبيب الله:

الحق أنتَ وأنتَ إشراقُ الهدى ... ولك الكتابُ الخالدُ الصفحاتُ
من يقصدِ الدنيا بغيرك يلْقَها ... تيهاً من الأهوالِ والظلماتِ

نشهد يا رسول الله أنك أديت الأمانة وبلغت الرسالة ونصحت الأمة وكشفت الغمَّة وعبدت الله حتى آتاك اليقين.

أما بعد:

فإني أكتب هذه الكلمات... وأشهد الله على ما في قلبي من الخجل والوجل من حضرته ﷻ، وحضرة نبيه ﷺ أن أكون كفوءاً لشرح بعض

وصاياه ﷺ... لقد وجدتُ في وصاياه عليه الصلاة والسلام ما يرشدنا إلى تزكية أنفسنا وعدم الرضى عنها لأن الإنسان فيه ما فيه من عيوب نفسه... وعيوب قلبه... وعيوب روحه. فعيوب النفس مثلاً متعلقة بالشهوات الدنيئة وزخرف الدنيا من المآكل والمشارب، وعيوب القلب متعلقة بالحظوظ الباطنية. كحب الكرامات والولاية.

نتعلم من وصاياه ﷺ كيف يزكي المسلم نفسه فيسمو ويرتفع من جاذبية الطين والمادة إلى الطهارة والعلو، والقداسة والسمو، والنزاهة والترقي.

ما للترقي انتهاء...

فإذا ما تزكت نفسه وصُقلَ قلبه وصفت روحه أصبح مرآةً تنطبع فيها تلك التجليات الإلٰهية والنفحات المحمدية.

إذا سكتَ الغديرُ على صفاءٍ ... وجنَّبَ أن يحركهُ النسيمُ
بدتْ فيه السماءُ بلا امتراءٍ ... كذاك الشمسُ تبدو والنجومُ
كذاك قلوب أرباب التجلي ... يُرى في صفوها الله العظيم.

أسأله تعالى أن يتجاوز عني إن أخطأت أو لم أوصل الفكرة إلى حقيقتها...

وأسأله أيضاً أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، لا رياء فيه ولا سمعة، ذخراً لي في الدنيا والآخرة، ورحم الله من يسمع فيعي ويعلم فيعمل... والحمد لله رب العالمين.

هناء وطفة

فصول الكتاب

السجود لله

عن عبادة بن الصامت ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**وَمَا مِن عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلّه سَجدَةً إلا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها حَسَنَةً، ومَحَا عَنْهُ بِها سَيِّئَةً، ورَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً فاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودْ**»(١).

أعظم سورة في القرآن الكريم

عن أبي سعيد بن رافع المعلى ﷺ قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أُجبه ثم أتيته فقلت: يا رسول الله كنت أصلي، فقال: «**ألم يقل الله تعالى**: ﴿اَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: الآية ٢٤] ، ثم قال: «**ألا أعلمنَّك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد**» فأخذ بيدي فلما أردنا الخروج قلت: يا رسول الله إنك قلت: «**لأعلمنك أعظم سورة في القرآن**».

قال: «**الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**»(٢).

الصلاة على النبي ﷺ

عن سعيد بن عمير الأنصاري ﷺ وكان بدرياً ـ أي قاتل يوم بدر ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليَّ من أمتي مخلصاً من قلبه صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له عشر درجات ومحا عنه عشر سيئات**»(٣).

---

(١) صحيح رواه ابن ماجه، (انظر الجامع الصغير للسيوطي)، ص: ٥٧٤.

(٢) رواه البخاري وأحمد وأصحاب السنن.

(٣) رواه المنذري في الترغيب والترهيب.

محبة الله والشوق

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ قَالَ لِجبريل عليه السلام: يَا جِبرِيلُ إِنّي أُحِبُّ فُلاناً فأَحِبَّهُ. فَيُحِبّهُ جبريلُ ثُمّ يُنادِي جبريل عليه السلام في أَهلِ السَّماء: إِنَّ الله تعالى قَد أحَبَّ فُلاناً فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهلُ السَّماءِ، ثُمَّ يَضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأرضِ»[١].

مراتب النفس وعلاجها

قال عليه الصلاة والسلام: «أعدى أعداءك نفسك التي بين جنبيك»[٢].

الذكر شعاع القلب

عن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أُنبِّئُكُم بخيرِ أعمالِكم أزكاها عندَ مليكِكُم وأرفعها في درجاتِكم وخير لكم من إنفاق الذهبِ والورق وخير لكم من أن تَلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربُوا أعناقكم»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذكر الله»[٣].

البكاء من خشية الله تعالى

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن مؤمنٍ تخرجُ من عينه دمعةٌ وإن كانت مثلَ رأسِ الذبابِ من خشيةِ الله تعالى ثم تصيبُ شيئاً من حرِّ وجهِه إلا حرمَهُ اللَّهُ على النار»[٤].

التقوى حبل الله

عن أبي ذر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أوصِني؟ قال: «أوصيكَ

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البيهقي في الزهد، إسناد ضعيف وله شواهد في حديث أنس بن مالك، كشف الخفاء.

(٣) رواه الترمذي وابن ماجه.

(٤) أخرجه الطبراني والبيهقي.

بتقوى الله فإنهُ رأسُ الأمرِ كله». قلت: يا رسول الله زدني، قال: **«عليكَ بتلاوةِ القرآن وذكرِ اللهِ تعالى فإنهُ نورٌ لكَ في الأرضِ وذكرٌ لكَ في السماءِ»**[١].

احفظ الله يحفظك

عن ابن عباس ﷺ قال: كنتُ خلفَ النبي ﷺ فقال: **«يا غلام إني أعلّمُكَ كلماتٍ احفظِ الله يحفظْكَ احفظِ الله تجدهُ تجاهكَ، وإذا سألتَ فاسألِ الله وإذا استعنْتَ فاستعنْ بالله واعلم أنّ الأمّةَ لو اجتمعت على أن ينفعوكَ بشيءٍ لم ينفعوكَ إلا بشيءٍ قد كتبهُ الله لكَ ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلامُ وجفَّت الصحف»**[٢].

العلم طريق الجنة

عن صفوان بن عسال المرادي ﷺ قال: أتيتُ النبي ﷺ وهو في المسجد متكئٌ على بُردٍ له أحمرَ، فقلت له: يا رسول الله إنّي جئتُ أطلبُ العلمَ، فقال: **«مرحباً بطالبِ العلمِ إن طالب العلم لتحفُّهُ الملائكةُ وتظلّهُ بأجنحتِها، ثم يركبُ بعضُهم بعضاً حتى يبلغوا السماءَ الدنيا من محبّتهم لما يطلبُ»**[٣].

التفكر في خلق الله

روى هشام بن عروة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: **«إن الشيطانَ يأتي أحدَكم فيقولُ: مَنْ خلقَ السمٰواتِ؟ فيقولُ: الله تعالى، فيقولُ: مَنْ خلقَ الأرضَ؟ فيقولُ: اللهُ تعالى، فيقولُ منْ خلق الله؟ فإذا أحسَّ أحدُكم من ذلك شيئاً فليقلْ: آمنت بالله وبرسولِهِ»**[٤].

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه.
(٢) رواه الترمذي.
(٣) حديث حسن رواه أحمد والطبراني.
(٤) رواه أحمد.

العفو والعافية

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن دعوةٍ يدعو بها العبدُ أفضلُ من: اللهم إني أسألُكَ العفوَ والعافية**»، وفي رواية: «**اللهم إني أسألُكَ المعافاةَ في الدنيا والآخرةِ**»(١).

مكارم الأخلاق

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ من أحبّكم إليَّ وأقربكم منّي مجلساً يومَ القيامةِ أحسنُكم أخلاقاً**»(٢).

قيام الليل

عن أبي أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بقيامِ الليلِ فإنهُ دأبُ الصالحينَ قبلَكُمْ وقربةٌ إلى ربّكم ومَكْفِرَةٌ للسيئاتِ منهاةٌ عن الإثم**»(٣).

صلة الرحم وبر الوالدين

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ من أكبرِ الكبائرِ أن يلعنَ الرجلُ والديه**»، قيل: يا رسولَ الله وكيف يلعنُ الرجلُ والديهِ؟ قال: «**يسُبّ أبا الرجلِ فيسبُّ أباهُ ويسبُّ أمهُ فيسبُّ أمهُ**»(٤).

الصبر وعدم الشكوى

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أرادَ اللهُ بعبدِه خيراً عجَّلَ لهُ العقوبةَ في الدنيا، وإذا أرادَ اللهُ بعبدِه الشرَّ أمسك عنهُ بذنبهِ حتى يوافي به يومَ القيامة**»(٥).

ركعتي الضحى وصيام ثلاثة أيام

عن أبي هريرة ﷺ قال: «**أوصاني خليلي محمد ﷺ بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ**

---

(١) حسن رواه ابن ماجه.
(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.
(٣) أخرجه الترمذي.
(٤) رواه البخاري ومسلم.
(٥) رواه الترمذي.

من كلِّ شهرٍ وركعتي الضحى، وأن أوترَ قبلَ أن أنام»[١].

الصدقة

عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنائعُ المعروفِ تقي مصارعَ السوءِ وصدقَة السرِّ تطفىءُ غضب الربِّ وصِلةُ الرحمِ تزيدُ في العمرِ»[٢].

الغيبة

عن أبي هريرة ﷺ قال: أن النبي ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسولُهُ أعلمُ، قال: «إذا ذكرتَ أخاك بما يكرهُ فقد اغتبتهُ» قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقولُ؟ قال: «إن كانَ فيهِ ما تقولُ فقدِ اغتبْتَهُ وإن لم يكن فيه ما تقولُ فقد بهتَّهُ»[٣].

النميمة

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون مَنْ شرارُكم؟» قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ قال: «شرارُكم ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بِوجه وهؤلاء بوجهٍ»[٤].

ألم الموت

عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أحبَّ لقاء اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ كرهَ اللهُ لقاءهُ».

فقلتُ: يا نبيَّ اللهِ أكراهيةُ الموتِ فكلُنا يكرهُ الموتَ! قال: «ليسَ ذلك ولكن المؤمن إذا بشِّر برحمةِ الله ورضوانِهِ وجنتِهِ أحبَّ لقاء الله فأحبَّ الله لقاءهُ وإن الكافر إذا بشِّر بعذابِ اللهِ وسخطِهِ كرهَ لقاء الله وكره الله

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه الطبراني.
(٣) رواه مسلم والترمذي.
(٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

لقاءهُ»[١].

عذاب القبر

عن أبي هريرة ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلسَ إلى قبرٍ فقال: «**ما يأتي على هذا القبر من يوم إلا هو ينادي بصوتٍ ذلقٍ طلقٍ يا ابن آدم نسيتَني؟ ألم تعلم أني بيتُ الوحدةِ وبيتُ الغربةِ وبيتُ الوحشةِ وبيتُ الدودِ وبيتُ الضيقِ إلا من وسَّعني الله عليه**» ثمَّ قال عليه الصلاةُ والسلام: «**إما روضةٌ من رياضِ الجنّةِ أو حفرةٌ من حفرِ النارِ**»[٢].

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي.
(٢) رواه الطبراني في الأوسط.